

31- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

قال سبحانه وتعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل واتقدم للكلام على هذه الآية الكريمة وعندنا الميثاق والعهد الشديد والله جل وعلا اخذ عليهم العهود والمواثيق الا يعبدون الا الله وهذا كما تعلمون امر عام في جميع الامم - [00:00:01](#)

ومن كل الانبياء كانوا يدعون اقوامهم الى عبادة الله وحده لا شريك له والى الاخلاص ليل سبحانه وتعالى الا لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا والامر بالاحسان الى الوالدين. وتقدم - [00:00:30](#)

ان لا خلاف ذلك اما بعدم الاحسان واما بما هو اشد من ذلك وهو الازية والاساءة للوالدين فلا يجوز عدم الاحسان كما ان من باب اولى الاساءة لا تجوز. واذا كان ربنا عز وجل يقول ولا تقل لهما اف - [00:00:54](#)

ولو كان هناك شيئا اشدنا الاف كان ماذا؟ دون الاف عفوا. كان ماذا؟ كان ذكره. ربنا عز وجل لو كان هناك شيء اقل من القطن ذكره ربنا عز وجل وكلمة اف عندما يقال لك من قبل احد والديك افعل كذا فتقول اف - [00:01:16](#)

فهذا منهي عنه فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقد قال ابو محمد ابن حزم رحمه الله وهو من اذكى العالم قال قولا يعني يعني لا شك انه خلاف الدفع وهو من اذكى العالم رحمه الله - [00:01:41](#)

ومن اهل العلم والفضل نعم قال ان هذه الآية لا تدل على تحريم الضبط وانما يستفاد هذا من نصوص اخرى ولا شك هذا خطأ وهو اديب شاعر بالاضافة الى هو طبعاً حامل لعلوم متعددة من علوم الشريعة واللغة. يعني هو اديب وشاعر وعالم - [00:02:01](#)

بلغة العرب فالله عز وجل ينبه بالادنى على ماذا على الاعلى. نعم. لا تضربهم ولا تشتمهم ولا كذا ولا كذا. هذا خلاف البلاغة البلاغة هو ايصال الامر باقل اللفظ الاعراب عن المقصود باقل اللفظ. نعم - [00:02:27](#)

فلا تقل لهما اف نعم وهذا يسمى قياس من باب الاولى. لان من باب اولى ما كان ما هو اشد من ذلك فهو داخل من باب اولى نعم فلا تقل لهما اف نعم - [00:02:51](#)

وبالوالدين احسانا وذي الذين هم الذين هم جزء منك وغابتك جزء منك ثم ربنا عز وجل ايضا امر بالاحسان الى اليتيم الى اليتامى والمساكين ثم ختم هذا الدين شيء عام - [00:03:07](#)

بعد ان خص عتبة قال وقولوا للناس حسنا اي قولوا حسنا وفعلنا حسنا. نعم واقيموا الصلاة وهاتوا الزكاة ثم توليتم بعد ذلك وتقدم الكلام على كيفية اقامة الصلاة وايضا تقدم بالكلام على ايتاء الزكاة - [00:03:29](#)

قال عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم الا القليل منكم الذين استقاموا على ما انفقوا به وانتم معبدون معرضون عن اوامر الله وعدم التزام بها قولوا وفعلنا نعوذ بالله - [00:03:57](#)

قال واذا اخذنا ميثاقكم ايضا وهو العهد الغليظ ميثاقكم لا تسفكون دمائكم هذا فيه النهي عن سفك الدماء ولا تخرجون انفسكم من دياركم ومن المصائب اخراج الانسان اخراجه من - [00:04:14](#)

ديارته ومن بلده ومن موطنه وهذا من جملة المصائب ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم بهذا وانتم تشهدون نعم وقد ذكر ان اليهود الذين قدموا الى المدينة وكانت انذاك تسمى يثرب - [00:04:37](#)

بل بالاحظ قدموا الى الحجاز فسكنوا في المدينة وما حول المدينة منه الى غير ذلك وكانوا قبائل متعددة. فالذين سكنوا في المدينة فحالفوا الاوس والخزرج وتعلمون انه كان قبل البعثة او بالاحرى هي نعم. الى ان الى ان - [00:05:03](#)

اسلموا كان بينهم نزاع ودماء وشقاق وقتال بين الاوس والخزرج. مع انهم ابناء عم نعم فبعض هذه القبائل حالتك كقبيلة الفت

اللاوس وبنو النضير حالفوا الخشرج فالذين مع اللاوس يقاتلون - 00:05:29

ابناء عمهم عندما يحصل قتال ما بين اللاوس والخزرج وكل حديث يعاون ماذا يعاون حليفه كله حليف يعاون حنيفا وبالتالي بهذه الطريقة سفكوا ماذا دماء بهذه الطريقة اليهود سفكوا دماءهم - 00:06:01

فمن كان مع اللاوس سفك دماء من كان مع الخزرج. ومن كان مع الخزرج سفك دماء من كان مع اللاوس ولذا قال عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم فنزل من كان - 00:06:23

مثلهم في الدين نزلهم بمنزلة النفس وهل فوق النفس شيء ما في فوق النفس شيء الله عز وجل امرنا بالاخوة. انما المؤمنون اخوة ثم امرنا بما هو اشد من ذلك - 00:06:43

واكبر وقال مثل المؤمنين فقال عليه الصلاة والسلام ما المؤمن للمؤمن كالبنيان المنصوص يشد بعضه بعضا نعم البنيان المرصوص بعد يعني هنا اكثر اشد لحمه من الاخوة البنيان لبنة لبنة ويكون ماذا - 00:07:06

جدار بناء بخلاف الاخوان. ثم ابو عبد الرحمن ينتبه. ثم امرنا بامر ثالث اكبر بعد من ذلك وهو انزال المؤمن منزلة النفس فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم احسن والله اعلم والله اعلم ما قيل في هذه الاية فسلموا على انفسكم - 00:07:28

اي على من على اخوانكم فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي اخوانكم ومن كان مثلكم من المسلمين نعم وليس ان الانسان ان يسلم على نفسه وان كان جاء هذا عن بعض السلف - 00:07:56

نعم فهنا ربنا عز وجل يقول ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم اي تقتلون من كان مثلكم في الدين. ومن كان على دينكم فانزلهم منسوبة النفس انفسهم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم - 00:08:17

تضييقا منكم على دينكم. تخرجونهم من ديارهم وقد نهاهم الله عز وجل عن قتل من كان مثلهم في الدين واخراجهم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان تظاهرون تعاونات تتعاونون عليهم بالاثم والعدوان تعتدون - 00:08:40

نعم عليهم وبالاثم نعم وذلكم انكم حلفت ان قسمتم الى قسمين فمنكم من حال فا اللاوس وهم بنو قريظة ومنكم من حالف الخزرج وهم النضير نعم وبالتالي حصل القتال بينهم وسفك الدماء واخراج النفس من الديار - 00:09:05

ثم قال عز وجل منكرنا عليهم وان يأتوكم اسامة فاتوه انتم تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم واذا جاؤكم اسارى ماذا؟ فديتموهم نفعتهم المال في فك اسرهم. طيب كيف تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم - 00:09:30

هذا تناقض ولا ليس بتناقض؟ هذا تناقض. ولذا انكر الله عز وجل عليهم والله تعالى امرهم بثلاثة اشياء ففعلوا اثنين وتركوا ففعلوا اه امرهم بثلاثة اشياء فتركوا اثنين وفعلوا واحد - 00:09:55

اما هم الا يقتل بعضهم بعضا فنهاهم وعكس الامر النهي وايضا عدم امرهم بعدم اخراج انفسهم من ديارهم وامرهم به المفادات. مفادات الاسوأ يجب فك اسرى المسلمين ولا ما يجب - 00:10:17

يجب وجوبا ومن كان تحت ذمتهم ولدك وسالا القدوسية عندما كتب الامام ابن تيمية الى ملك قبرص وقالوا واهل ذمتنا نطالب بفك اسرانا وايضا اهل الذمة نعم فهنا ليسوا هؤلاء اهل دمة وانما منهم في الدين - 00:10:36

نعم قال وان يأتوكم اسارة فادوهم فهم فعلوا هذه الثلاثة قاموا بها ولكن الاوليين لم يقوم بها فشافك الدماء حصل بينهم واخراج النفس من الديار حصل بينهم اما فك العشرة فقد قاموا به - 00:11:01

نعم ويايتوكم اسارى تفادوهم وهو محوم عليكم اخراجهم ومن باب اولى قتلهم ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ثم ربنا عز وجل ذلك او حكم ربنا عز وجل على هذه الافعال بالكفر - 00:11:26

تؤمنون ببعض بان تفكونا الاسرى وتكفرون ببعض بان تتقاتلون فيما بينكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم فكيف بمن نحى

الشريعة ولم يعمل بها فهذا من باب اولى ماذا ان يكون كافرا. قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم - 00:11:50

الكافرون فاولئك هم الكافرون هؤلاء فعلوا شيء وتركوا اشياء فقال عز وجل منكرنا عليهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكيف بمن نحى الشريعة ولم يعمل بها ولذا قال عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون - 00:12:16

ولعل الابن انس ينتبه. اما ان يعني عندما يكون الحاكم او القاضي يحكم بالشرع وفي مسألة قد يظلم ويوجب ولان هذا طبيبه او ابن عمه او هواه معه فمن لم يحكم فلم يحكم بهذه القضية المعينة - [00:12:44](#)

بحكم الله والا فانه يحكم بالشرع وعندما لم يحكم هو لا ذلك وانما يعرف انه ظالم ومعتدي بهذا الحكم هذا يكون فاسق وليس بكافر هذا ما قومه الشيخ محمد ابن ابراهيم ال الشيخ رحمه الله تعالى - [00:13:08](#)

ولعله والله اعلم هذا هو الاقرب وله كلام جميل قسم الحكم بغير ما انزل الله الى ستة اقسام في كتابه في رسالته رسالة وجيزة ولكنها عظيمة في عدم الحكم بالشرعية - [00:13:34](#)

نعم تحكيم القوانين الوضعية نعم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم بالله خزي في الحياة الدنيا وهذا يدل على انهم قد كفروا وما يأتي بعده طبعاً خزي في الحياة الدنيا وذلك بان سلب الله عز وجل عليهم غيظهم - [00:13:53](#)

وعلى رأس من سلطه عليهم جل وعلا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام والمسلمون وقتل منهم من قتل وسب منهم من سباً واخرج منهم من اخرجهم من دياره وذلك لظلمهم وتعديهم - [00:14:20](#)

الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب كفروا بذلك ولا ما كفروا تظهر واشد الاداب اشد الاداب للكفار ولذا قال تعالى تعالى ان المنافقين في الدوق الاسفل - [00:14:40](#)

من النوم نعوذ بالله ليه؟ لان النفاق اشد من الكافر الذي يعلن كفره وما الله بغافل عما تعملون جل وعلا. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. كل هذا تأكيد لما تقدم من - [00:14:57](#)

حكم فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون. نعوذ بالله ابو طالب كما تعلمون حفت عنه العذاب بشفاعاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا خاص به. واما هؤلاء فلا يخفف - [00:15:14](#)

ولا هم ينصرون نعم طبعاً المؤمن الذي مات على التوحيد المؤمن اما ان كان عنده معاصي اما ان الله عز وجل يعفو عنه ويغفر له جعلنا الله واياكم ممن يعفو عنه جل وعلا ويغفر له - [00:15:31](#)

نحن والدينا واهالينا وذوياتنا يا كريم نعم واخواننا وجميع المسلمين واما ان يعذب بقدر معصيته ثم ويكون مصيره الى الجنة ينقطع هذا العذاب ليس بداعب بخلاف من مات على الكفر - [00:15:50](#)

نعم ثم قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وهو التوراة وكفيناه تابعا من بعده بوصل وفي البخاري كانت بني اسرائيل تسوسهم الانبياء. كلما هلك نبي خلفه نبي واتينا عيسى ابن مريم البينات - [00:16:09](#)

العلامات الواضحات على نبوته وايدناه بروح القدس بجبريل عليه السلام. عليكم السلام وايدناه بروح القدس. قل نزل به روح القدس من ربك بالحق. فروح القدس جبريل يوم يقوم الروح والملائكة. الاقرب جبريل والله اعلم - [00:16:32](#)

وايدناه بروح القدس وقيل غير ذلك جبريل افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبروا عن اتباع هذا الرسول. ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. فريقا كذبتموهم كما كذبوا عيسى ونبينا محمد عليهما الصلاة والسلام - [00:16:57](#)

وفريقا قتلتموهم كزكريا ويحيى وقالوا قلوبنا غنف جمع اغلب يعني عليها خلاف ومغطاة لا تقبل الحق نعوذ بالله. بل لعنهم الله بكفرهم بسبب معصيتهم فقليل ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم - [00:17:20](#)

فالقرآن العظيم مصدق لما في التوراة وتقدم لنا ان الحافظ ابن كثير رحمه الله عندما جاء الى اية المائدة بل هذي ليست موجودة عند اهل الكتاب لم يقف عليها وانا قرأت انها موجودة عند اهل الكتاب - [00:17:46](#)

نعم فمن علامات نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وان هذا القرآن من عند الله انه مصدق للكتب السابقة مصدق للتوراة نعم مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. نعم. يقولون للمشركين هذا زمن هذا زمن نبي - [00:18:04](#)

راح يبعث فسوف نقتلكم معه وننتصر عليكم معه ونقاتلكم معه وننتصر عليكم معه. يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا بعث الرسول عليه الصلاة والسلام وعرفوا انه هو المقصود والمنحوت فيه - [00:18:30](#)

كتبهم كفوق فلجنة الله على الكافرين بنس ما اشتروا به انفسهم نعم شروا انفسهم والعياذ بالله قدموا الضلال ودفعوا دفعوا الهدى

مقابل الضلال اشتروا نعوذ بالله اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله - [00:18:52](#)

نعم هم قالوا ان ليش ما امتنم برسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قالوا لانه ليس من نسل داود باغيا ان ينزل الله من فضله حسدا وتكبيرا ومجاوزة للحق على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب - [00:19:18](#)

جمعوا بين غضبين نعوذ بالله. بين عدم عملهم بشريعة التوراة وبين عدم ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وللكاشرين عذاب مهين نعوذ بالله واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا - [00:19:40](#)

ويكفرون بما وراءه وهو الحكم مصدقا لما معهم بما انه مصدق لما معهم لما معكم اذا هذه علامة بينة على انه حق نعم ولذا كلما تأملت تجد ان السنة مصدقا للقرآن - [00:20:02](#)

نعم اقسم النعم جل الاحاديث مأخوذة من القرآن العظيم نعم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد هذا نقوله في الصلاة ماذا؟ الابراهيمية ولا لا نقول في الصلاة الابراهيمية يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:20:21](#)

نعم عليه الصلاة والسلام فهذا كله يدل على ان القرآن والسنة من الله عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولذا قد قال احد ائمة الرافدة - [00:20:44](#)

قال لا تجد حديث عندنا الا وهو يخالف الحديث الاخر ولا حكم الا يخالف الحكم الاخر لان دين الرافضة حق ولا باطل؟ باطل نعم وهو من ابطل الاديان الموجودة في الارض - [00:21:02](#)

نعم في نهاية البطلة من تمتع مرة واحدة كان بمنزلة الحسين من تمتع مرتين بمنزلة الحسن. من تمتع ثلاث مرات بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا يقوله عاقل واما انهم يجيبون شي رابع يقولون بعد بمنزلة فوق الوجه - [00:21:21](#)

نعم ولذا انهم يعني اه ما يزعمون بلا ان المعصومين هيكونوا مقدمين. هؤلاء على الانبياء وانت اذا تأملت مدحهم وكلامهم فيما يتعلق بعلي رضي الله عنه انه اما مماثل للرسول ولا فوق الرسول - [00:21:42](#)

عليه الصلاة والسلام. بل هو لله نعم انا سمعت واحد والله منهم سمعت ابشيري ان علي هو اللي يخلق يحيي ويميت بالمعدة نعم نعم بها المعنى اذا هو شريك لله - [00:22:01](#)

شريك لله شريك لله في ربوبيته تجاوزوا به الرسول صلى الله عليه وسلم نعم ولذا يقولون ان من جار الحسين في قبره كأنما جار الله في عرشه يعني ابد الصابر والحسين مع الله. من زار الحسين في قبره - [00:22:18](#)

كانما جار الله في عرشه نعم يعني ابا كانما نعم جعل الحسين مع الله نعم وكنت انا استمع اذاعة باللغة العربية والان الحمد لله صارت ما تطلع الحمد لله قدرنا شوشو عليها بحمد الله ولا قبل من تفوق الميل في المذيع من الاول - [00:22:43](#)

كلها دعت حتى نموها في السيارة وانا ذاهب الى المدينة كنت اسمع الاذاعة القرآن العظيم عندما يعني آآ تجاوزت يعني اقتربت تجاوزت يمكن القصيم ابو صالح موجود اتطلعت للاذاعة ايران - [00:23:03](#)

اهداء في اللغة العربية حينما يعني في بلدي في اذاعة ايران في اللغة العربية لكن الحمد لله شوف الان نعم في ليالي عاشوراء المذيع يقابل ويدخلوه. قال انت ماذا تريد؟ الليلة من الحسين؟ قال اريد من الحسين ان ينصرنا ويفعل ويفعل - [00:23:25](#)

طيب انت الان قاعد تصيح على الحسين تضرب وتصيح على الحسين وان الحسين ما فك نفسه في كربلاء انت الان كاتب ليلة نعم تصيح وتضمن وان الحسين قتل مظلوم ما استطاع ان يفك نفسه ولا يفك - [00:23:51](#)

اهل بيته. طيب كيف تبغيهن بعد الف واربع مئة سنة فالحمد لله على السلامة والعافية الحمد لله على السلامة والعافية نعم هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:24:15](#)